KNM-BSA
Konferensi Nasional Mahasiswa
Bahasa dan Sastra Arab – 2026

تحليل التغير الدلالي للكلمات المقترضة من اللغة العربية في اللغة التايلاندية: دراسة لغوية اجتماعية في السياقين الديني والعلماني

Supachai Krainuch[1✉], Nasikul Mustofa Efendi[2], Muhammad Bachrul Ulum[3]
[123]Prodi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Adab dan Humaniora, Universitas Islam Negeri Sunan Ampel Surabaya
[1✉]skirnuch@gmail.com

الملخص

تدرس هذه الدراسة التغيرات الدلالية للكلمات المقترضة من اللغة العربية في اللغة التايلاندية ضمن المجتمع التايلاندي المعاصر، حيث يشكل المسلمون أقلية دينية ولغوية. واستناداً إلى نظرية التغير الدلالي لستيفن أولمان (Stephen Ullmann) ونظرية الاقتراض اللغوي لتشارلز هوكيت (Charles Hockett)، تحلل الدراسة ١٨ كلمة عربية مقترضة رئيسية مقسمة إلى أربعة مجالات دلالية: اللاهوت، الأخلاق الاجتماعية، الأطعمة والاستهلاك، والمصطلحات القانونية والإدارية. جُمعت البيانات من معجم المعهد الملكي التايلاندي، والمطبوعات الإسلامية، والمحاضرات الدينية، والخطاب العام، والمقابلات شبه المنظمة مع قادة المجتمع التايلاندي المسلم. وتشير النتائج إلى أن غالبية الكلمات المقترضة من العربية في اللغة التايلاندية خضعت لعملية تضييق دلالي (تخصص) عميقة. وبخلاف سياقات الأغلبية المسلمة حيث تتوسع المصطلحات العربية المقترضة إلى الإدارة العامة والقطاعات المدنية، فإن هذه المصطلحات في تايلاند حُصرت بشكل انتقائي واستُخدمت كمصطلحات دينية تخصصية. ويعد هذا التضييق ميكانزماً لغوياً اجتماعي حيوياً للحفاظ على الحدود الثقافية والهوية بين الأقلية التايلاندية المسلمة، مما يحمي ممتلكاتهم ومؤلفاتهم الدينية المميزة من الاندماج الثقافي في المجتمع السائد. ومن الناحية الصوتية، تخضع الكلمات المقترضة لتكيف منهجي ليتوافق مع القيود الصوتية (phonotactic constraints) للغة التايلاندية، مثل إطالة الصوامت/السواكن وتبسيط الحروف الساكنة.

الكلمات المفتاحية: الكلمات المقترضة من العربية، التضييق الدلالي، علم اللغة الاجتماعي، الأقلية التايلاندية المسلمة

١. المقدمة

يُعدّ الاتصال اللغوي الآلية الرئيسية للتطور المعجمي والبنية الدلالية لأي لغة. وفي المجتمعات متعددة اللغات، يحدث الاقتراض المعجمي عندما يستعير الناطقون عناصر من لغة أجنبية لاستيعاب مفاهيم دينية واجتماعية وثقافية

وفكرية جديدة لا تمتلكها اللغة المستقبلة. وحين تتكامل هذه الكلمات المقترضة داخل اللغة المستقبلة، فإنها لا تخضع للتكيف الفونولوجي والمورفولوجي فحسب، بل تتعرض أيضاً لِتحول دلالي عميق. وتُقدم ظاهرة اقتراض اللغة التايلاندية من اللغة العربية ديناميكية لغوية اجتماعية فريدة وغنية بالدراسة؛ ففي مدار تاريخها، استعارت اللغة التايلاندية العديد من المفردات الأجنبية من السنسكريتية، والبالية، والخميرية، والصينية، والبرتغالية، والإنجليزية، والعربية. غير أن للغة العربية مكانه لاهوتية وثقافية خاصة جداً، نظراً لارتباطها الوثيق بانتشار الإسلام في منطقة جنوب شرق آسيا، ولا سيما في مملكة سيام التاريخية ومناطق جنوب تايلاند.

ويسجل التاريخ أن الاتصال بين اللغة العربية والتايلاندية قد امتد لعدة قرون عبر شبكات التجارة البحرية في المحيط الهندي، وبشكل أساسي عبر مسار التعليم الإسلامي التقليدي. وتُعد المؤسسات التعليمية الإسلامية التقليدية، المعروفة باسم "الكتاتيب" (Pondok) في جنوب تايلاند والمدارس الدينية الخاصة في الوسط والشمال، الأجهزة الرئيسية المحافظة على تداول النصوص الدينية باللغة العربية. ومع ذلك، فإن الوضع اللغوي الاجتماعي للغة العربية في تايلاند يختلف جوهرياً عن الدول المجاورة مثل ماليزيا أو إندونيسيا؛ إذ يشكل المسلمون في تايلاند أقلية سكانية تتراوح بين ٥٪ إلى ٦٪ فقط من إجمالي السكان الذين تغلب عليهم الأغلبية البوذية. وتؤثر هذه الوضعية الديموغرافية على كيفية استيعاب اللغة العربية، ودلالتها، واستخدامها في التواصل اليومي.

ولا يقتصر استيعاب المفردات العربية في اللغة تايلاندية على نقل الأشكال المعجمية فحسب، بل يتضمن أيضاً عملية تكيف وظيفي وإعادة تفسير للمعنى. وفي سياق مجتمعات الأقليات، تواجه عملية الاقتراض اللغوي دائماً ضغوط الاندماج الثقافي من اللغة الوطنية (التايلاندية المعيارية). ونتيجة لذلك، غالباً ما تخضع الكلمات المقترضة من العربية لتضييق دلالي صارم؛ فالكلمات التي تمتلك في لغتها الأصلية معاني عالمية قابلة للطبيق في الحياة المدنية أو العلمانية، تُحصَر استخداماتها عند دخولها اللغة التايلاندية لتصبح مجرد مصطلحات دينية تخصصية، أو علامات للهوية الاجتماعي الدينية للمجتمع المسلم. وهذا يخلق ثنائية حادة بين استخدام المصطلحات الدينية من جهة، والمصطلحات الدنيوية (ทางโลก/secular) من جهة أخرى.

وتكمن أهمية هذا البحث في محاولته الكشف عن كيفية عكس البنية اللغوية للدفاع عن الهوية الثقافية والاجتماعية. فعندما تسعى مجموعة من الأقليات إلى الحفاظ على حدودها الثقافية، تصبح اللغة حصناً لاهوتياً بالغ الأهمية. ويشكل التحول الدلالي للكلمات المقترضة من العربية في تايلاند دليلاً تجريبياً على كيفية عمل النظام المعرفي للناطقين من الأقليات تحت هيمنة الثقافة الأغلبية. ومن خلال دراسة هذا التغير الدلالي، يقدم هذا البحث مساهمة نظرية مهمة لدراسات علم اللغة الاجتماعي في جنوب شرق آسيا، ولا سيما فيما يتعلق بالتفاعل بين الاتصال اللغوي، والحفاظ على هوية الأقليات، والتغير الدلالي.

٢. أهداف البحث وأسئلته

يهدف هذا البحث بشكل عام إلى تحليل الخصائص والتصنيفات والتحولات الدلالية للكلمات المقترضة من اللغة العربية والمدمجة في اللغة التايلاندية المعيارية، فضلاً عن فهم الدوافع اللغوية الاجتماعية وراء هذا التغير الدلالي. وبشكل أكثر تفصيلاً، صيغت الأهداف الإجرائية لهذا البحث للإجابة عن الأسئلة الرئيسية الثلاثة التالية:

- كيف تُصَنَّف الكلمات المقترضة من اللغة العربية في اللغة التايلاندية بناءً على مجالات استخدامها، مثل المجالات الدينية، والاجتماعية والثقافية، والأطعمة، وال ألقاب/المسميات الشخصية؟
- ما هي أنماط التغير الدلالي (التضييق، التوسيع، أو التحول الإيحائي) التي خضعت لها هذه المفردات العربية عند دمجها في النظام اللغوي التايلاندي؟

- لماذا يُعد نمط "التضييق الدلالي (semantic narrowing) "خاصية هيمنة بشكل كبير في اقتراض اللغة العربية في تايلاند، وكيف يرتبط ذلك بجهود الحفاظ على هوية الأقلية المسلمة؟

٣. الدراسات السابقة

تغلب على الدراسات المتعلقة بالكلمات المقترضة من اللغة العربية في جنوب شرق آسيا الأبحاثُ المجرَاة في منطقة الأرخبيل الملايوي (إندونيسيا، وماليزيا، وبروناي دار السلام). ومع ذلك، فإن دراسة الكلمات المقترضة من العربية في البر الرئيسي لجنوب شرق آسيا، ولا سيما تايلاند، بدأت في التطور خلال العقدين الماضيين. وتوجد أطروحتان رائدتان تُعدان حجر الأساس لتطور هذا المجال من البحث:

الأولى هي دراسة الماجستير/الدكتوراه التي أعدها "أصامينج كاسينج (Assaming Kaseng, 2001) "بعنوان "الكلمات المقترضة من اللغة العربية في اللغة الملايوية بلهجة فطاني". ركزت دراسة كاسينج على التحليل المنهجي للتكيف الفونولوجي والمورفولوجي للكلمات المقترضة من العربية في لهجة فطاني الملايوية المستخدمة من قبل المجتمع المسلم في جنوب تايلاند (فطاني، ويالا، وناراتيوات، وأجزاء من سونجكلا). وأظهرت نتائج كاسينج المهمة أن عملية تكيف الأصوات العربية في تلك المنطقة تأثرت بشكل كبير بالبنية الصوتية للهجة المحلية، مثل وجود قوانين تقيد الحروف الساكنة الختامية والتي تسمح بظهور ثلاثة أصوات ساكنة محددة فقط في نهاية الكلمة.

والثانية هي الدراسة الشاملة التي أجراها "نيسارات عبد الله" و"تاسانالاي بوراباتشيب (Nisarat Abdullah " (Tasanalai Burapacheep, 2010& من جامعة كاسيتسارت بعنوان "مقارنة دلالات الكلمات العربية ودلالات الكلمات المقترضة من العربية في اللغة التايلاندية المستخدمة لدى المجتمع المسلم التايلاندي في الوقت الحاضر". وسعت دراسة عبد الله وبوراباتشيب نطاق التحليل من اللهجة المحلية (الملايوية الفطانية) إلى نظام اللغة التايلاندية المعيارية المستخدم على نطاق واسع في المجتمعات المسلمة في بانكوك، وأيوثايا، ومناطق وسط تايلاند الأخرى. وأكدت نتائج دراستهما وجود فجوة دلالية كبيرة بين المعنى المعجمي الأصلي للغة العربية (بناءً على المعاجم المعيارية مثل

المعجم الوسيط) والمعنى الوظيفي الذي يفهمه المجتمع المسلم التايلاندي في حياته اليومية؛ إذ خضعت معظم الكلمات لتضييق دلالي شديد، حيث عُزِل معنى الكلمة تماماً داخل المجال اللاهوتي والطقوس الدينية.

وعلى الرغم من أن كلا البحثين المذكورين أعلاه قد وضعا أساساً تجريبياً قوياً، إلا أنه لا تزال هناك فجوة بحثية (research gap)كبيرة؛ فالأبحاث السابقة غلب عليها الطابع الوصفي البنيوي دون ربط هذه الظواهر اللغوية بالديناميكيات اللغوية الاجتماعية المعاصرة، مثل كيفية تحكم التفاعل بين سلطة الأغلبية والأقلية، والاندماج الثقافي، والحاجة إلى الحفاظ على الهوية اللاهوتية في اتجاه التحول الدلالي لتلك الكلمات. ويأتي هذا البحث ليسد هذه الفجوة باستخدام منهج لغوي اجتماعي نقدي للكشف عن الدوافع الاجتماعية للمتحدثين من الأقلية التايلاندية وراء هذه الظاهرة اللغوية.

٤. الإطار النظري

لتحديد ودراسة ظاهرة التحول الدلالي للكلمات المقترضة من اللغة العربية في اللغة التايلاندية، يدمج هذا البحث بين ركنين نظريين رئيسيين: نظرية التغير الدلالي (semantic change) لستيفن أولمان (Stephen Ullmann, 1972)، ونظرية الاقتراض اللغوي (language borrowing theory) لتشارلز هوكيت (Charles Hockett, 1958)، وذلك ضمن منظور علم اللغة الاجتماعي لمجتمعات الأقليات. يوفر علم الدلالة، وفقاً لبالمر (Palmer, 1981)، إطاراً علمياً لفهم كيفية نقل المعنى أو الحفاظ عليه أو تحويله عندما تعبر الرموز اللغوية الحدود الثقافية. ويصنف عبد الشاعر (Abdul Chaer, 2012) التغير الدلالي إلى عدة فئات رئيسية، منها: ١) توسيع المعنى (generalization/broadening)، وهو عندما يتوسع المعنى الخاص للكلمة ليشمل مفاهيم أوسع؛ ٢) تضييق المعنى (specialization/narrowing)، وهو عندما يصبح المعنى الواسع للكلمة محدوداً ومحدداً للغاية؛ ٣) التحول الإيحائي/الدلالي (semantic shift)، وهو عندما ينحرف المعنى الجديد للكلمة انحرافاً جذرياً عن معناها الحرفي الأصلي.

ويؤكد أولمان (Ullmann, 1972) أن التغير الدلالي ينجم عن عوامل داخلية في اللغة (مثل البنية الصوتية والنحوية) وعوامل خارجية (مثل التغيرات الاجتماعية والثقافية والتاريخية والنفسية لمجتمع المتحدثين). وفي الوقت نفسه، يقسم تشارلز هوكيت (Hockett, 1958) عملية اقتراض اللغة الأجنبية إلى ثلاث مراحل رئيسية: ١) الاعتماد/التبني (adoption)، وهو استعارة المفردات بأقل قدر من التعديل؛ ٢) التكيف (adaptation)، وهو تعديل شكل الكلمة ليتوافق مع القواعد الصوتية والصرفية للغة المستقبلة؛ ٣) الاستيعاب/الاندماج (assimilation)، وهو الدمج الكامل للكلمة المقترضة في المعجم النشط للمتحدثين بحيث لا تُعد عنصراً أجنبياً. وفي السياق التايلاندي، يظهر دمج الكلمات العربية تكيفاً فونولوجياً قوياً للغاية ليتناسب مع النظام النغمي (tonal system) للغة التايلاندية، يليه تضييق دلالي وظيفي كشكل من أشكال التكيف اللغوي الاجتماعي.

٥. منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي النوعي؛ وقد اختير هذا المنهج لأنه يتيح استكشافاً عميقاً للتنوعات الدلالية السياقية، ويسهل تفسير الظواهر اللغوية في سياقها الاجتماعي والثقافي الأصلي (Creswell, 2014). وتتمثل

المادة البحثية في ١٨ مفردة رئيسية من اللغة العربية المستخدمة بشكل نشط لدى المجتمع المسلم التايلاندي في الخطاب الديني والحياة اليومية. وقد جُمعت مصادر البيانات الأولية من ثلاثة محاور: ١) الوثائق الرسمية المكتوبة، بما في ذلك معجم المعهد الملكي التايلاندي (المعجم الوطني للغة التايلاندية)، والمطبوعات الإسلامية المحلية، والكتب المدرسية الدينية، ونصوص الخطب؛ ٢) البيانات الشفهية الرقمية، المتمثلة في تسجيلات المحاضرات الدينية على وسائل التواصل الاجتماعي وبرامج البث المجتمعي؛ ٣) المقابلات شبه المنظمة مع خمسة من الخبراء/المخبرين الرئيسيين من رجال الدين (الأئمة والأساتذة)، والأكاديميين، والشباب المسلمين في بانكوك وأيوثايا لِتحري فهمهم الفعلي لدلالات هذه الكلمات المقترضة.

تم جمع البيانات من خلال أساليب التوثيق، والملاحظة، والتدوين. وتتبع عملية تحليل البيانات نموذج مايلز وهيوبرمان وصالدانا التفاعلي (Saldana, 2014 & ,Miles, Huberman) الذي يتكون من اختزال البيانات، وعرض البيانات (من خلال تصنيف المجالات الدلالية)، واستخلاص النتائج. ولضمان مصداقية البيانات وموثوقيتها (trustworthiness)، يطبق هذا البحث تقنية تثليث المناهج (الجمع بين تحليل المعاجم، وتحليل النصوص، والتحقق عبر المقابلات) بالإضافة إلى تثليث المصادر النظرية.

٦. نتائج البحث

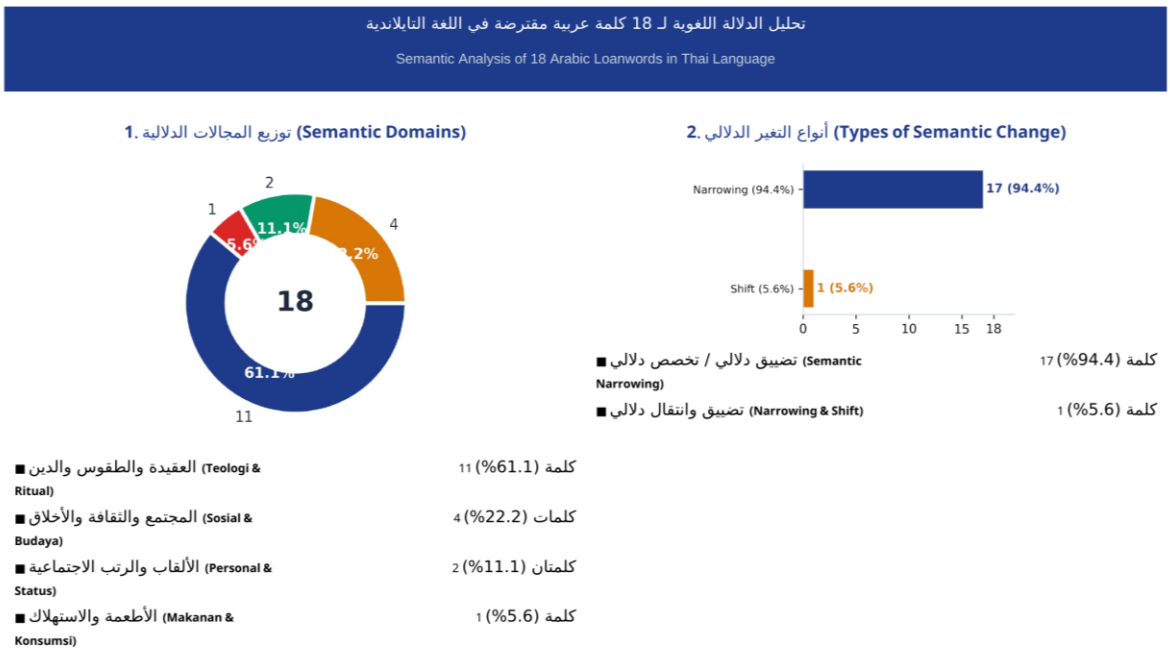
بناءً على تحليل وثائق المعجم الرسمي للغة التايلاندية وبيانات الخطاب الفعلي المستخدَم لدى المجتمع المسلم التايلاندي، يُعرَض فيما يلي جدول مقارِن لـ ١٨ مفردة رئيسية من الكلمات المقترضة من اللغة العربية في اللغة التايلاندية، وتصنيف مجالاتها، ونقلها الحرفي بالخط التايلاندي(Transliteration) ، والتحول الدلالي الذي طرأ عليها، بالإضافة إلى تصنيفها وفقاً للتقسيم الهيكلي المقترَح في هذا البحث:

الجدول ١ تحليل التغير الدلالي لـ ١٨ كلمة عربية مقترضة في اللغة التايلاندية

الرقم	الكلمة العربية والنطق التايلاندي	المجال الدلالي	المعنى الأصلي في العربية	المعنى الفعلي في التايلاندية	نوع التغير الدلالي
١	Waqf (วากัฟ) / وقف	الدين (الأحكام/الاجتماع)	حبس العين والتصدق بالمنافع للعامة	وقف الأراضي والمباني والمقابر للمسجد حصراً	تضييق دلالي (Narrowing)
٢	Sadaqah / صدقة (ศอดะเกาะฮ์)	الدين (العبادات)	العطاء التطوعي مطلقاً والمساعدة البدنية	التبرع المالي أو العيني للمساجد والفقراء	تضييق دلالي (Narrowing)
٣	Halal / حلال (ฮาลาล)	الأطعمة والاستهلاك	كل ما أُبيح ولم يُحرم في كافة مجالات الحياة	الأغذية والمشروبات المعتمدة بشهادة المجلس الإسلامي	تضييق دلالي (Narrowing)

٤	Fitnah / فتنة (ฟิตนะฮ์)	السلوك الاجتماعي	الابتلاء والاختبار والاضطراب الاجتماعي العام	،الافتراء، والبهتان والنميمة لتشويه السمعة	تضييق وانحراف (Shift)
٥	Nikah (นิกะฮ์) / نكاح	الدين(الأحكام)	عقد الزواج والوطء الشرعي في القانون	مراسم عقد الزواج الشرعي بإمامة إمام المسجد	تضييق دلالي (Narrowing)
٦	Adab (อะดับ) / أدب	السلوك الاجتماعي	الجمال اللغوي والشعر والأخلاق العامة	الأخلاق الدينية واحترام الأبناء للوالدين والمعلم	تضييق دلالي (Narrowing)
٧	Dua (ดุอาอ์) / دعاء	الدين (العبادات)	النداء والطلب والاستعانة بالله بأي لغة	ألفاظ الدعاء المأثورة بالعربية رفع اليدين	تضييق دلالي (Narrowing)
٨	Hakim / حاكم (ฮากิม)	الألقاب والوظائف	الحكيم، الحاكم السياسي، والقاضي المطلق	قاضي المحكمة الشرعية (Dato Yutitham) بالجنوب	تضييق دلالي (Narrowing)
٩	Qadi (กอฎี) / قاضي	الألقاب والوظائف	قاضي الشرع والقضاء المدني في الدولة	المستشار الشرعي لعقود الزواج بالمسجد المحلي	تضييق دلالي (Narrowing)
١٠	Iman / إيمان (อีหม่าน)	الدين(العقيدة)	التصديق بالقلب والاطمئنان واليقين العام	الإيمان بأركان الإيمان الإسلامية الستة حصراً	تضييق دلالي (Narrowing)
١١	Ilm (อิลมู) / علم	الدين(التعليم)	المعرفة الشاملة (العلوم الطبيعية والأدب)	العلوم الشرعية الإسلامية(،الفقه التفسير)	تضييق دلالي (Narrowing)
١٢	Adl (อาดิล) / عدل	السلوك الاجتماعي	الإستقامة والمساواة وضع الشيء في موضعه	العدالة والنزاهة الأخلاقية وفق المنظور الإسلامي	تضييق دلالي (Narrowing)
١٣	Barakah / بركة (บารอกัต)	السلوك الاجتماعي	النماء والزيادة والخير الإلهي الشامل	البركة الروحية وطعام الولائم التأبينية والمناسبات	تضييق دلالي (Narrowing)

١٤	جهاد / Jihad (จีฮาด)	الدين (العبادات)	بذل الجهد ومجاهدة النفس والعمل الشاق	القتال والدفاع المسلح عن الدين ضد الأعداء	تضييق دلالي (Narrowing)
١٥	زكاة / Zakat (ซะกาต)	الدين (العبادات)	النماء والطهارة وإخراج حق المال المقدر	زكاة الفطر وزكاة المال السنوية الواجبة	تضييق دلالي (Narrowing)
١٦	نية / Niyyah (เหนียต)	الدين (العبادات)	قصد القلب للعمل مطلقاً(دنيوياً أو دينياً)	التلفظ بالنية باللغة العربية قبل الصلاة أو الصوم	تضييق دلالي (Narrowing)
١٧	دنيا / Dunya (ดุนยา)	الدين(العقيدة)	الحياة الأرضية المادية وكل ما عليها	الانشغال بالملذات المادية الشاغلة عن العبادة	تضييق دلالي (Narrowing)
١٨	آخرة / Akhirah (อาคีรัต)	الدين(العقيدة)	المرحلة النهائية وما بعد الحياة الدنيا	الدار الآخرة بعد الموت والجنة والنار في العقيدة	تضييق دلالي (Narrowing)



الشكل ٦,١ : توزيع المجالات الدلالية وأنماط التغير الدلالي لـ ١٨ كلمة مقترضة من اللغة العربية في اللغة التايلاندية

استناداً إلى التمثيل البياني للبيانات في الشكل ٦,١ والمتعلق بتوزيع المجالات الدلالية وأنماط التغير الدلالي لـ ١٨ مفردة مقترضة من اللغة العربية في اللغة التايلاندية، تُظهر البيانات هيمنة بالغة الأهمية للمجال الديني واللاهوتي. فمن بين إجمالي ١٨ مفردة خضعت للتحليل، صُنِّفت ١١ كلمة (٦١,١٪) ضمن مجال الدين (اللاهوت والطقوس)، يليه مجال الشؤون الاجتماعية والثقافية والأخلاق بـ ٤ كلمات (٢٢,٢٪)، ثم مجال الألقاب والمسميات الشخصية بـ كلمتين (١١,١٪)، وأخيراً مجال الأطعمة والاستهلاك بـ كلمة واحدة.(5.6%)

ومن ناحية أخرى، وعند فحص نمط التغير الدلالي، يتبين أن الأغلبية المطلقة للمفردات قد خضعت لعملية تضييق دلالي (semantic narrowing) بواقع ١٧ كلمة (٩٤,٤٪)، بينما شهدت كلمة واحدة (٥,٦٪) تضييقاً دلالياً مصحوباً بتحول إيحائي .(narrowing & shift) وتؤكد هذه النسب الإحصائية أن اقتراض اللغة العربية في تايلاند ينحصر بشكل مستمر ودائم داخل المجال المقدس والديني الخالص، وذلك كشكل من أشكال الدفاع عن الهوية الاجتماعية والثقافية لمجتمع الأقلية المسلمة.

٦,١ المجموعة الأولى: المصطلحات الدينية (الدين - الإسلام، القرآن، إلخ)

تتكون المجموعة الأولى من المفردات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً ب المفاهيم الدينية الخالصة (اللاهوت، العقيدة، وأركان الإسلام). وتُعد كلمات مثل: الإيمان (อีหม่าน)، الزكاة (ซะกาต)، الجهاد (จีฮาด)، النية (เหนี๊ยต)، الدنيا (ดุนยา)، والآخرة (อาคีรัต) مصطلحات لاهوتية رئيسية. وتحت هيمنة اللغة التايلاندية ذات الخلفية البوذية، تعرضت هذه المصطلحات الدينية الإسلامية لـ "عزل دلالي"؛ أي أن هذه المصطلحات لم تنتشر أبداً خارج نطاق المتحدثين المسلمين.

فكلمة "الإيمان"، التي تعني في اللغة العربية الاعتقاد أو الثقة بشكل عام، تم تضييق معناها في اللغة التايلاندية بشكل صارم ليقتصر فقط على أركان الإيمان في الإسلام. وبالمثل، كلمة "النية" (เหนี๊ยต/niat)، التي تعني في اللغة العربية القصد أو إرادة القلب لفعل أي شيء (سواء كان أكلاً، أو استحماماً، أو سفراً)، حُصِر استخدامها في السياق التايلاندي فقط للإشارة إلى التلفظ Formal بالنية باللغة العربية الذي ينطق به المتحدث قبل بدء الصلاة أو صيام رمضان. ولا يوجد في المعجم التايلاندي استخدام لكلمة "النية" للأنشطة اليومية خارج الطقوس الدينية.

ويدعم هذا الطرح نتائج المقابلة التي أُجريت مع أحد أئمة المساجد في أيوثايا، حيث صرّح قائلاً:*"نحن نستخدم كلمة 'النية' بشكل خاص لبدء العبادات الشعائرية كالصلاة والصيام لكي يفهم الجماعة قدسية تلك النية، وليس لنية الأنشطة اليومية العادية."*

٦,٢ المجموعة الثانية: الثقافة والمجتمع (الشؤون الاجتماعية)

تضم المجموعة الثانية الكلمات المقترضة من اللغة العربية التي تنظم القيم الأخلاقية، والسلوكيات، والعلاقات الاجتماعية. وتُستخدم مفردات مثل: الأدب (อะดับ)، العدل (อาดิล)، والبركة (บารอกัต) من قِبل الأقلية المسلمة في تايلاند لبناء معالم أطرهم الثقافية.

فكلمة "الأدب"، التي تمتلك في اللغة العربية حمولة دلالية واسعة جداً تشمل الأدب وفنونه (adabiyyat)، وجمال التعبير اللغوي، واللياقة الاجتماعية، خضعت لتضييق دلالي حاد في اللغة التايلاندية؛ إذ تُفهم كلمة "الأدب" (อะดับ) في تايلاند حصراً على أنها التواضع والأخلاق الدينية الفاضلة (الأخلاق الكريمة)، ولا سيما تلك المتعلقة بأدب الطفل تجاه والديه وأدب التلميذ مع معلمه الديني. أما الجوانب المتعلقة بالأدب والفصاحة اللغوية المرتبطة بالكلمة في الشرق الأوسط فقد تلاشت تماماً عند دمجها في اللغة التايلاندية.

وفي الوقت نفسه، شهدت كلمة "البركة" (บารอกัต/berkat) تحولاً في وظيفتها الاجتماعية؛ حيث أصبحت تُربط في كثير من الأحيان بالبركة الروحية التي تحل على الأطعمة المقدمة في المناسبات الاجتماعية والدينية أو مجالس الدعاء الجماعي (مثل ولائم الترحم أو الشكر) لدى المجتمع المسلم التايلاندي.

٦,٣ المجموعة الثالثة: الأطعمة (المأكولات)

تُعد المجموعة الثالثة واحدة من أكثر المجموعات ديناميكية وأكثرها تعرضاً للسياق المدني العلماني، وهي مجال الأطعمة والمأكولات. فكلمة "حلال" (ฮาลาล) في اللغة العربية هي مصطلح فقهي شامل يغطي كل ما أباحته الشريعة الإسلامية. ومع ذلك، خضعت كلمة "حلال" في اللغة التايلاندية المعيارية لتضييق وتخصيص دلالي قوي للغاية؛ إذ أصبحت ترتبط حصرياً بـ"الأطعمة والمشروبات والمطاعم التي تستوفي معايير الشهادات الدينية الإسلامية".

وقد حدث هذا التضييق الدلالي نتيجة لمتطلبات التفاعل الاقتصادي بين الأقلية المسلمة والأغلبية غير المسلمة في تايلاند؛ فبالنسبة للمجتمع البوذي التايلاندي، يُفهم مصطلح "حلال" مجرد فئة غذائية أو علامة على النظافة وخلو الطعام من لحم الخنزير تحت إشراف المجلس الإسلامي الأعلى في تايلاند (CICOT). وهنا يتجلى كيفية انكماش كلمة ذات بُعد فقهي واسع لتتحول إلى رمز تجاري وصناعي في مجال الأغذية ضمن السياق العلماني لتايلاند الحديثة.

٦,٤ المجموعة الرابعة: ألقاب الأشخاص والمناصب (المسميات الشخصية والرتب)

تشير المجموعة الرابعة إلى الكلمات الدالة على المكانة الاجتماعية، والأدوار، والمناصب الإدارية الدينية. وقد سُحبت مفردات مثل: الحاكم/الحكيم (ฮากิม) والقاضي (กอฎี) إلى اللغة التايلاندية عبر المسار القانوني والإداري الإسلامي المعترف به رسمياً من قِبل الدولة بشكل محدود في المحافظات الجنوبية الأربع (فطاني، ويالا، وناراتيوات، وساتون). وفي هذه المناطق، يُطلق على القاضي الديني الذي يتولى قضايا الأسرة والمواريث الإسلامية في المحاكم المحلية الرسمية لقب "داتو يوتيتام" (ดะโต๊ะยุติธรรม)، غير أنه على مستوى المجتمع المحلي غالباً ما يُنادى بلقب "الحاكم" (ฮากิม) أو "القاضي" (กอฎี).

فكلمة "حكيم/حاكم"، التي تعني في أصلها العربي "الشخص الحكيم/الفيلسوف" أو "حاكم المنطقة"، انكمش معناها في اللغة التايلاندية ليصبح مسمى تقنياً للقائمين على اتخاذ القرارات الأحكامية في المحاكم الشرعية الخالصة. وخارج نطاق محاكم الأسرة الإسلامية في جنوب تايلاند، لا تُستخدم كلمة "حاكم" أبداً للإشارة إلى قضاة المحاكم المدنية أو الجنائية العامة في تايلاند، حيث يستمر استخدام الكلمة التايلاندية الأصلية "فو فاك سا" (ผู้พิพากษา).

وكما أوضح الإمام المُقَابَل خلال الدراسة الميدانية: *"إن المجتمع المحلي أكثر اعتاداً على دعوة المستشار القانوني للأسرة في محيط المسجد بـ'القاضي' أو 'الحاكم' إشارةً إلى سلطته الدينية، وهو ما يختلف عن قاضي المحاكم الحكومية العامة."*

٦,٥المجموعة الخامسة: الكلمات التي شهدت تحولاً في المعنى الدلالي

تصنف المجموعة الخامسة الكلمات التي خضعت لتحول دلالي مفاهيمي بارز للغاية، لدرجة أنها غيرت النبرة العاطفية (connotative shift) للكلمة. وتُعد كلمة "فتنة" (ฟิตนะฮ์) النموذج الأكثر تمثيلاً لهذه الفئة.

ففي اللغة العربية الكلاسيكية والنصوص القرآنية، تمتلك كلمة "فتنة" معنى أساسياً لاهوتياً ومتسامياً للغاية، يتمثل في امتحان الإيمان والابتلاء الذي يبتلي الله به عباده، أو الشدائد الدنيوية، أو المصائب الروحية، أو الاضطرابات الاجتماعية الكبرى (مثل فتنة آخر الزمان). ومع ذلك، وعند اقتراضها في اللغة التايلاندية، خضعت كلمة "فتنة" (ฟิตนะฮ์) لتضييق وتحول مفاهيمي حاد لتصبح بمعنى *"تلفيق التهم الكاذبة، نشر الشائعات المغرضة، ترويج الأكاذيب لتشويه السمعة، أو الإساءة للأخرين على المستوى الشخصي"* .

ورغم أن فعل الكذب أو الاتهام الباطل يُعبر عنه في اللغة العربية بمصطلحات مثل "القذف" أو "البهتان"، إلا أن المتحدثين المسلمين في تايلاند يفضلون استخدام كلمة "فتنة" لوصم هذا الانتهاك لأخلاقيات التواصل الاجتماعي، وذلك للتأكيد على عظم إثم هذا الفعل الذي يفكك أواصر التناغم بين البشر.

وقد أكد أحد الأئمة على أهمية استخدام هذه الكلمة في المواعظ الاجتماعية قائلاً: *"في المحاضرات والدروس، نؤكد كثيراً على خطورة 'الفتنة' (الكذب/الاتهام الباطل) لأن أثرها الاجتماعي سريع جداً في إفساد التناغم والانسجام بين أفراد المجتمع في سياق الأقلية."*

٦,٦ المجموعة السادسة: التغيرات في الجانب الصوتي والشكل اللفظي (الفونولوجيا والمورفولوجيا)

تشرح المجموعة السادسة كيفية خضوع الكلمات المقترضة من اللغة العربية لإعادة هيكلة المظهر المادي (شكل الكلمة ونطقها الصوتي) عند إدماجها في القواعد الصوتية (phonotactic) للغة التايلاندية.

وباعتبار اللغة التايلاندية لغة نغمية (tonal language) تمتلك قواعد صارمة بشأن المقاطع اللفظية المغلقة والمفتوحة، فإنها تواجه صعوبة في نطق التجمعات الساكنة المزدوجة (consonant clusters) والأصوات الحلقية والخيشومية الخاصة باللغة العربية. على سبيل المثال، الكلمة العربية "وقف" (وقف) التي تنتهي بتجمع ساكن /f-q/، لا يمكن نطقها بشكل طبيعي في اللغة التايلاندية؛ ولذلك تجري اللغة التايلاندية تكيفاً صوتياً عن طريق إقحام صائت مقحم /a (epenthetic vowel)/ بين الساكنين، لِتحولها إلى "واقاف" أو "واكاف" (วากัฟ) ببنية مقطعية ثنائية يسهل نطقها.

ويتوافق هذا تماماً مع ما توصل إليه "أصامينج كاسينج" (Kaseng, 2001) الذي أشار إلى أن الأصوات الساكنة الختامية للكلمات العربية تخضع دائماً لتبسيط جذري لتتلاءم مع نظام القوافي المقطعية المحدودة في اللغة التايلاندية أو الملايوية المحلية.

٧. مناقشة النتائج

تكشف النتائج التجريبية المتعلقة بهيمنة نمط "التضييق الدلالي" (semantic narrowing) على ١٨ مفردة عربية في اللغة التايلاندية عن علاقة لغوية اجتماعية وثيقة للغاية بين الوضع الديموغرافي للمتحدثين واستراتيجيات التكيف اللغوي. فمن منظور علم اللغة الاجتماعي، عندما تعيش أقلية دينية جنباً إلى جنب مع أغلبية مهيمنة، تصبح اللغة الأداة الرئيسية للتفاوض حول الهوية الاجتماعية. ويؤدي استخدام الكلمات المقترضة من العربية كمصطلحات دينية الخالصة (كما هو الحال في كلمات "الإيمان"، "الزكاة"، و"النية") وظيفة "الحدود الثقافية" (cultural boundaries) التي تؤكد الخط الفاصل بين العالم المقدس (المجتمع المسلم) والعالم المدني/الخارجي (المجتمع البوذي المهيمن). وقد أكد إمام المنطقة على أهمية الحفاظ على هذه المصطلحات الدينية بقوله: *"إن الحفاظ على المصطلحات العربية في سياق العبادة هو طريقتنا لحماية الهوية الدينية للجيل الجديد كي لا يندمجوا في ثقافة الأغلبية."*

وإذا ما قارنا ذلك نظرياً، نجد أنه في البلدان ذات الأغلبية المسلمة مثل إندونيسيا، شهدت الكلمات المقترضة من العربية مثل "علم" و"إيمان" توسيعاً دلالياً (semantic broadening) واسع النطاق ليصل إلى المجال العام المدني، والعلوم، والتعليم العالي، بل وحتى الخطاب السياسي للدولة. ويحدث هذا لأن اللغة العربية اندمجت هيكلياً مع بنية السلطة ومؤسسات الدولة. وعلى العكس من ذلك في تايلاند، ونظراً لوجود المسلمين في هامش السلطة (كأقلية)، لم يحدث هذا الانتشار الدلالي نحو المجال المدني؛ حيث جُبرت المصطلحات العربية على "الانكماش" والتضييق داخل القشرة اللاهوتية تجنباً للاندماج الكامل في اللغة التايلاندية الوطنية. ويُعد نمط التضييق الدلالي هذا شكلاً من أشكال الدفاع المعرفي اللاحضاري لمجتمع المتحدثين لإنقاذ المعاني المقدسة من الذوبان في المفاهيم المدنية البوذية.

ومع ذلك، تُقدم حالة كلمة "حلال" (ฮาลาล) استثناءً لافتاً للانتباه؛ فباعتبارها الكلمة الوحيدة التي شهدت علمانية واقتصادية واسعة النطاق في تايلاند، تظهر كلمة "حلال" كيف يمكن لمتطلبات السوق التجاري وعولمة صناعة الأغذية أن تخترق جدار الدفاع عن الهوية اللغوية. فلم تعد كلمة "حلال" في تايلاند تُفهم كمفهوم لاهوتي يتعلق بطهارة أفعال الإنسان أمام الله، بل أصبحت سلعة تجارية، وتنظيماً للسياحة العلاجية، ومعياراً وطنياً لتصدير الأغذية. وتثبت هذه الظاهرة أن التحول الدلالي للكلمات المقترضة لا تحكمه الحدود اللغوية المتأصلة فحسب، بل يخضع أيضاً وبقوة لضغوط السوق الحر، والعلاقات الاقتصادية عبر الحدود، والسياسات الإدارية للدولة.

٨. الخاتمة

يخلص هذا البحث إلى أن اقتراض اللغة العربية في اللغة التايلاندية هو عملية ديناميكية لا تتضمن التكيف الهيكلي (الفونولوجي والمورفولوجي) فحسب، بل تشمل أيضاً غربلة دلالية انتقائية. فمن بين ١٨ مفردة رئيسية خضعت للتحليل من اللغة العربية، أظهرت جميعها تقريباً خصائص تضييق دلالي (semantic narrowing) قوية للغاية. وحصر

هذا التضييق الدلالي الوظيفة العملية لهذه الكلمات المقترضة داخل المجال الديني (المقدس)، ومنع انتشارها إلى المجال الاجتماعي المدني العلماني (ทางโลก). ويعمل هذا النمط كميكانزم لغوي الاجتماعي حاسم للمجتمع المسلم التايلاندي كأقلية للحفاظ على وجود قيمهم الدينية ودرء تيار الاندماج الثقافي الصادر عن الثقافة البوذية المهيمنة.

وبناءً على الاستنتاجات المذكورة أعلاه، تُقدَّم عدة توصيات أكاديمية للدراسات المستقبلية؛ إذ يُوصى في البحوث القادمة بتوسيع نطاق البيانات المعجمية واستخدام المنهج القائم على المدونات اللغوية الرقمية (corpus-based sociolinguistics) عبر منصات التواصل الاجتماعي للمجتمع المسلم التايلاندي الحديث. ويُعد هذا الأمر مهماً لرصد ما إذا كانت هناك تحولات دلالية جديدة ذات طابع غير رسمي لم تُسجَّل في معجم المعهد الملكي التايلاندي الرسمي، وذلك لتقديم صورة أكثر تجريبية، وحداثة، وتمثيلاً للتغير اللغوي.

المراجع

Abdullah, N. & Burapacheep, T. (2010). Comparison of Arabic Word Meanings and Arabic Loanword Meanings in Thai Language of Contemporary Thai-Muslims. Bangkok: Kasetsart University.

Al-Ghazali. (2021). Ihya' 'Ulumuddin (Vols. 1-4): Menghidupkan Ilmu-Ilmu Agama. Jakarta: Penerbit Marja.

Al-Shawkani, M. A. (2008). Zubdat al-Tafsir min Fath al-Qadir. Kairo: Dar al-Hadith.

Alifiansyah, R. F., Irawan, B., & Hasan, N. (2023). Hubungan kata dan makna dalam bahasa Indonesia dan bahasa Arab: Kajian semantik. Alsina: Journal of Arabic Studies, 5(1), 73-92.

Baker, C. (2011). Foundations of Bilingual Education and Bilingualism (5th ed.). Clevedon: Multilingual Matters.

Chaer, A. (2012). Linguistik Umum. Jakarta: Rineka Cipta.

Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. Thousand Oaks: SAGE Publications.

Hakami, F., Kalimatun Nabil, M., Ramadhany, M., Zikra, L., & Khoiri Rahman, S. (2023). Transformasi Makna Kata Serapan Bahasa Arab pada Bahasa Indonesia dalam Istilah Agama Islam. Riyahuna: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 3(1), 1-18.

Hockett, C. F. (1958). A Course in Modern Linguistics. New York: Macmillan.

Kaseng, A. (2001). Kata Serapan Bahasa Arab dalam Bahasa Melayu Dialek Patani (Tesis Magister, Universitas Chulalongkorn, Bangkok, Thailand).

Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldana, J. (2014). Qualitative Data Analysis. Thousand Oaks: SAGE Publications.

Palmer, F. R. (1981). Semantics. Cambridge: Cambridge University Press.

Pantu, A. (2014). Pengaruh Bahasa Arab Terhadap Perkembangan Bahasa Indonesia. Ulul Albab: Jurnal Studi Islam, 14(3), 220-235.

Royal Institute of Thailand. (2013). Royal Institute Dictionary of Thai (2554 BE). Bangkok: Nanmee Books.

Ullmann, S. (1972). An Introduction to the Science of Meaning. Oxford: Blackwell.

Wardhaugh, R. (2006). An Introduction to Sociolinguistics (5th ed.). Malden: Blackwell Publishing.